

المحاضرة الرابعة والعشرين مواضع الجدل في القرآن

والثلاثة مواضع هي:

الأول: قوله تعالى: ﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ سورة النحل: الآية ١٢٥ . .

الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ... ﴾ سورة العنكبوت ، الآية ٤٦ .

الثالث: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ﴾ سورة المجادلة ، الآية ١ .

وإنما الممدوح منه ما قيد بالحسنى أو بالحق ، فالأصل في الجدل أنه مذموم ما لم يُقيد كما تدل الآيات التي أطلق فيها.

وبهذه النصوص وغيرها يتبين مشروعية الجدل بالحسنى لما له من الأثر الفاعل في إظهار الحق وإزالة الشبه ومعرفة الجدل والعلم به والمهارة في محاورة المجادل من الأمور اللازمة للداعية فهو علم لا يستغنى عنه ناظر ولا يتمشى من دونه كلام مناظر فيه يتبين صحة الدليل من فسادة تحريراً وتقريباً ومن خلاله يفصل بين الحق والباطل ويتبين المستقيم من السقيم .

والحوار والجدال بينهما ارتباط في المعنى وكذلك بينهما علاقة في الحكم ، وكلما كان الهدف منهما مشروعاً كلما كان الحكم مشروعاً فحكم الحوار والجدل بمعرفة أهدافهما لأن الأمور بمقاصدها.

وتعتبر الدعوة إلى الله تعالى من أهم أهداف الحوار والمجادلة إذ أن الداعية إلى الله تعالى يبين الدعوة للمدعوين من المسلمين وغيرهم ويوضح لهم الدين ويزيل الشبه والأضاليل عن الدين الإسلامي بالحوار والمجادلة بالتي هي أحسن للوصول إلى بيان الحق .

غريب القرآن

تدل مادة "عرب" في اللغة على جملة من المعاني، منها الغياب والبعد والغموض والخفاء يقال غرب أي بُعد ، ويقال أُعْرِبُ عني أي تباعد ، وتكلم فأغرب إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره ، وقد غرِبَت هذه الكلمة أي غمضت فهي غريبة والغريب: الغامض من الكلام .

المعنى الاصطلاحي : الغريب من القرآن هو الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم التي لم تتضح دلالتها على المعنى بشكل ظاهر، وهي على وجهين: إما أن يكون معناها غامضا لا يفهم إلا بعد بحث وتنقيب وجهد ، وإما أن يكون معناها معروفا لدى قوم دون غيرهم ؛ لأنها مستعملة في لغتهم . ولا يُقصد بها الحُوشِي والوَحْشِي من الألفاظ ، والذي ينافي الفصاحة ويُخلُّ بها ، فألفاظ القرآن الكريم كلها فصيحة تَجَلُّ وتُنزَّه عن هذا الوصف .

أما علم غريب القرآن ؛ فهو العلم الذي يهتم بتفسير الألفاظ الغامضة في القرآن الكريم ، وتوضيح معانيها، بما جاء في لغة العرب وكلامهم .